نخبه باخبر

ای نجم باختر شاد باش و شاد باش که آفتاب وداد بیمانی اختر ضیا و نیر گردی و منتشر در هر کشور شوی اول منظمه بهائیانی که در قطعه امریکا تأسیس شد هر چند حال طالبان قلیل و جمعت صغیر و صوت ضعیف ولی اگر استقامت کنی و منظور نظر یاران گردی و منتسبان بزرگوار ان ثابتان بر پیمان در مستقبل ایام فوج فوج موج زنند و جمعت متزاید و میدانت واسع و صوت و صیت رفیع و جهانگیر گردد و عاقبت اراجیزه عالم گردی ولی شرط استقامت است استقامت ع ع

شمارهٔ ٤ جلد ١٣ ماه عظمت سنهٔ ٧٨ ماه بیه سنهٔ ١٩٢٢ مطابق سنهٔ ١٣٤٠

يوم

الاربعين

لانتقال

عبد البهاء عباس

— ٤ —

وقال حضرة القس الورع صاحب الامضا

سادتي :

لا اعد نفسي سعيداً كما يجب لو اكتفيت بان اكون من الحضور والشهود في هذه الحفلة الحافلة . . كلا بل ارى من الواجب ان اشترك مع الخطباء في شعوري وعواطفي مقدراً وهاتاً بعظيم الاعتبار لمن اقيمت هذه الحفلة التذكارية لاجله مردداً صدى الطاقة الحية الا وهو المتنقل الى رحمة ربه « عبد البهاء عباس »

لا معنى للخوض في تقديم المدح والثناء لعباس البهاء فان ذلك من قبيل طلاء الذهب المحض او محاولة تلطيخ لون الزنبق التطهري او التشبث باظهار بعير رائحة الزهرة الذكية . اجل انها جرأة مني ان اقف لاقول شيئاً في هذا المحفل الحافل الذي يشف عن عظمة وحسن خلق ذلك الفقيد الكبير لانكم عاشرتموه سنيناً اجتمعتم اكرمتموه بسبل ذكراه غمرت حياتكم بصيرها الذكي بد انه يمكنني ان اقول اختبرا في الشخصية منذ عرفته لغاية هذه السنة حيث حللت قدماي جبل الكرمل ولم يكن مسكنه الشريف بعيد عن مسكني بل كنا جيران « والجار يشرف قدره بالجار » والحق اقول بانه كان لي الحظ السعيد لتمكني من التشرف بصداقته التي اجاد بها علي فضلا منه ولطفاً وذلك امر ليس بالغريب لانه فتح الفته للالوف لاسر الذي كان من ثمرات صفاته الشريفة وطبعه الجميل ولقد ترك الفقيد في قلبي اثراً جميلا من بساطته وحلاوة طبعه وحسن خلقه لم ولن انساه ما دمت حياً وذلك في صباح بهيج من فصل الربيع بينما كانت الطبيعة تاهي اشعتها الفضية والطبيعية تتجلى بجمالها وتمطر الكون برائحة زهورها الذكية زارني الفقيد وشاركني بطعام الصباح . .

حديثه العذب وهيئته الرضية مملوآن بحمة طبيعية دون اقل ادعاء بل كانت مثال التواضع والعظمة

لا اتجاسر ان اخوض اكثر من ذلك لاني ارى انه يوجد كثيرون من الحضرين الذين اختبروه وفوه اكثر مني لا سيما الذاهبون على اظهار عواطفهم تجاهه .

ما اعجب هذه الشهادة نحن المجتمعون نمثل اديانا متعددة من اسلامية ومسيحية ويهودية وغير ذلك من الاديان السماوية ومع ذلك لا تتلاشى السنتنا اذا ادعينا صداقة من جلنا نعزز ذكراه الا وهو « عبد البهاء عباس »

فها انى اختم كلماتي مظهراً عواطفي

شاكراً عن صميم الفؤاد فرصة نلت بها التشرف بصداقته ومؤكداً احساساتي وعواطفي الودية لاسرته البهائية الكريمة سائلاً الحق سبحانه وتعالى بلطيف الطافه ان يتشرفهم بنصته ويجزيكم جميلاً وعملاً قلوبكم فرحاً وسلاماً ابدياً

الفرس ورهط

وقال حضرة الكاتب الاديب والشاعر المطبوع صاحب الامضا

سادتي اسرة حضرة عبد البهاء عباس المحترمين

ان مرضي حال دون تشرفي يوم الجمعة في داركم لاقول ما نطقته كل مسامع الحاضرين وهي الابيات الآتية :

يا ايها الدار عهدي فيك مشرقة
وبدر نعمك في اعلى تسامك سما
يا هبط الوحي اين البدر محتجب
اين السراج الذي ابهى لنا الظلما
فرد تعود جميع المشكلات له
بحلها ببيان حير الحكما
وقفت انظر فيها او انا شدها
عن سيد كان فلاحين معتصما
فليتماني ايا قد كان ينشدها
برآ شفوقاً وحيا لم يدع الما
يا عازلي لا تلم جهلاً ولا عمداً
ولا تضاماً لا وقيت شر ما
هذا هو الفضل لن تبكي العيون على
فقيدها عوض الدمع الجمان دما
مرلي غدا الكعبة الغراء مرقده
وقد ثوى في الثرى نجم السما خدما
وقد نحى حل الله الصعود الى
افق العلى حيث مأواه الذي قدما
ليلاً ضبحان من اسرى به سحراً
الى مقام علا قد خصه قدما
حيفا في ٨ كانون الثاني سنة ١٩٢٢

الداعي

محمود لطفي الصقدي

وقال حضرة الأديب الاستاذ صاحب الامضاء :

سادتي :

- "ان انتقال الزعيم الاكبر ورجل الانسانية السيد الجليل السيد عبد البهاء عباس بعد خطب جلل للاداب والحكمة يتصاب بالجلل واعظم خسارة للعلم والفضل يفقد بركتها . فترحب على كل من ورد منهل العلوم ورشف من سلسبيلها ولو قطرة ان يرثي العالم الكبير والحكيم الشهير حقه ولو بكلمة . ولا ارى انسب من وضعها في يوم ترجمته المظلم فالآن "

يحوث كل يوم الوف من الناس : يلحد عشرات من الرجال المبرزين ومع ذلك لا يؤثر موتهم على المحيط الذي عاشوا فيه ولا تحدث الثلم فراغاً محسوساً بين اترابهم . ذلك لان الرجل الذي يموت لنفسه لا يؤثر سوى على نفسه والرجل الذي يموت لاجل فكرة تتوجع عليه عائلته اما الرجل الذي يموت لاجل الانسانية فانها بمجموعها تتألم له وبكامل افكارها تمجد ذكره .

كم من الناس دفنوا بهذه الساعة ولم يحدث لهم من التأثير بمقدار جزء من الف مما احدثه انتقال عبد البهاء — ذلك لان فقيدنا عرف ان يعيش لنفسه ولغيره عاش رجل المبدأ ومات رجل المبدأ ورجال المبدأ لا يموتون والعالم من حولنا مملوء على عظم وجلال حياته مثلاً لمبادئه . وبفضل اعماله خلد ذكره بين اصحابه ومحبيه . فالانسان مدة حياته ثلاثة اصدقاء احدهم يتركه حالاً بعد موته وهي ممتلكاته وعقاراته والثاني يتبعه الى القبر وهم اقاربه واصدقاؤه والثالث يتبعه الى ما وراء القبر وهو الصيت الطيب والاسم الحسن

ونحن من جملة هذا الصديق الثالث . اما فقيدنا فقد اكتسب باعماله البارة وحسن سيرته وسريرته اسماً خلد ذكره الى ما بعد الاجيال

الموت [illegible] الموت حياة . وهو النهاية للناظرين الى نفوسهم والشيخين بشهواتهم الجسدية لكنه البداية للمفكرين حياتهم وامالهم لنفسه الخير . وفقيدنا المتجدد عن الحواس فقط لم يمت باعماله وآثاره التي خلفها خالدة في الارض وبحياته الطاهرة خالد في السماء . حيث لا شك بان كل ما هو مادي ومتعلق بالمادة زائل لا محالة كالتماثيل والبنايات والنقود مصيرها الى العدم لكن للمبادئ القويمة الاخلاق والنفوس الكبيرة ابدية لا نهاية لها وفيه قيل من قال :

ما الزمان على النفوس بضائر
ان الزمان يقيسه الاجساد

فالى الامام ايها الراحل العزيز ولقاء المنا في تلك خالدة بيننا باعمالك . ان يوم انتقالك ليس يوم الاخير . انه مولد خلودك . ان قبر الشهداء يقولون احدث قبراً فاعمالك اشد هذا القرائن . لان الاعمال العظيمة لم تأخذ شكلها الباهر الا بالتذكار فالفكر هو الذي يقدرها قدرها وليس العين المجردة . فالعظيم في حياته عظيم في موته . . . ينتهي الحلم عند اليقظة وهناك تثبت الحقيقة ويزول الخيال والحياة كحلم تنتهي عند الموت وهناك تبتدئ حياة الرجال العظام وتظهر حقيقة الابطال الذين كافحوا في هذا الكون وجاهدوا في مسرك الحياة ليتركوا اكليل المجد عند موتهم . وهل رأيتم اجمل من اكليل نسج من تأوهات الفقراء والمحتاجين على المتقل بدموعهم . بزفرات الاصدقاء والمحبين الكثيرين على الراحل ؟ ولكن هذا الاكليل يفوق بهاء بسير الابصار اذ زينته دموع الارامل والايتام فهي اشبه بحجارة ثمينة يقدمها المساكين جزاء ما الهم المتقل من الاحسان واليك ما قيل :

الجسم يفنى ويبقى الذكر والاثر
فاعمل لاخراك ما يبقى ويذكر
تسمو الحياة بما تأتيه من عمل
جم الفوائد منه يجتنى ثمر
كم مات قوم وما ماتت مكارمهم
وذكرهم ابداً يعلو وينتشر
تهدى اليك ودمع العين يتحدر
اكبيت الشرق اثراً خالداً
يفنى الزمان ويبقى ذكرها العطر

***

سادتي طالما اتخليد الذكر وسعياً وراء اكليل المجد دوخ اسكندر المقدوني ويوليوس قيصر وشارلمان ونابليون البلاد بحروبهم . شادوا دولاً وممالك شاسعة بالقوة والجبروية واتوا ما اتوه من الاعمال التي نعدها منافية لقد الانسانية . ولكن قرعون ونيرون وتيمور لم يكونوا اقل ذكاء منهم لان هؤلاء ايضاً خلدوا لهم ذكراً على انقاض القتل فلعمري اي فرق بين مطامع الفريقين ونتائج اعمالهم ؟

تباً لتخليد ذكر يكتسب بخطف الارواح . فان اكليل المجد لا ينال من دمر البلاد بل من عمرها ولا يستحقه من يتم الاطفال وثكل الامهات وزمل الزوجات وطوح بحد السيف وقتل الارواح البريئة بل اكليل المجد لمن كان للبتيم اباً وللارملة مساعداً وللمسكين نصيراً . المجد لا يأتي بالحروب الدامية ولا بالفتوحات ولا بقتل النفوس بل بحفظها فما بحرزه الفاتح من المجد لا يساوي حياة انسان واحد من اخوانه . المجد الحقيقي ينشر المبادئ الحسنة وتعميم العلم والسلام والمحبة اركان الانسانية الجديدة وهو عالم الفخر الدائم . الذاكرة اهم جزء من الانسان الروحاني والقلب اهم عضو من الانسان المادي . فالمحبون ابقوا ذكر اعمالهم في ذاكرة كل من طالع سيرتهم فقط ولكن ما قولكم بمن ليس فقط جعل كل ذاكرة تسكنه بل وكل قلب اصبح خفوقاً به فقيدنا استحق محبة الكل لانه احب الكل وسعى لخير الكل فتفضله عظيم

الانسان مادة وروح والفضل بالنسبة لكل منهما . ففضل من اطعم الروح يمتاز عن فضل من يطعم المادة والجسم والرجل هنا لم يكتف بالاحسان للفقير وسد رمقه من الزوجة الماجرة بل كان من اعظم من سعوا لترقية الروح بالعلم عاد المجد الحقيقي وبتعاليمه العالية كان يهتم لاسعاد النفس وراحة الانسانية بث السلام والمحبة .

احب الطبيعة فشاءت الطبيعة ان تضع قبره في اجمل مكان من صدرها في صدر الكرمل في الناحية الشرقية على اجمل المناظر الطبيعية هناك تحيي روح المتنقل في سماء الطاهر كما يحيي شخصه في صدر كل منا وفي القلب صورة ملاك السلام فسلام على تلك النفس الزكية الكبيرة وتلك الاخلاق الشريفة والشمائل المستطابة والطبائع السامية . سلام على ذلك القلب الطاهر المملوء من المحبة والتودد الى الناس والاخلاص . سلام على تلك الحياة التي لم يستطع الموت ان ينال من تأثيرها والتي لا تزال تنبثق من وراء القبر وترسل اشعتها ممزقة عناصر هذا الوجود ومستولية على العقول والنفوس . وعلى روحك يا عبد البهاء حيثما كنت وعلى ذراتك سكينة تقول لك سلام بل الف سلام

موسى ايوب

في ٦ كانون ثاني سنة ١٩٢٢

* * *